

تفسير أبي السعود

يوسف الآية 36 فأخرج فأعتذر إلى الناس وإما أن تحبسه فحبسه ولقد أرادت بذلك تحقيق وعيدها لتلين به عريكته وتنقاد لها قرونته لما انصرفت حبال رجائها عن استتباعه بعرض الجمال والترغيب بنفسها وبأعوانها وقرء لتسجننه على صيغة الخطاب بأن خاطب بعضهم العزيز ومن يليه أو العزيز وحده على وجه التعظيم أو خاطب به العزيز ومن عنده من أصحاب الرأي المباشرين للسجن والحبس .

حتى حين إلى حين انقطاع قالة الناس وهذا بادي الرأي عند العزيز وذويه وأما عندها فحتى يذ□ السجن ويسخره لها ويحسب الناس أنه المجرم وقرء عتى حين بلغة هذيل . ودخل معه أي في صحبته .

السجن فتیان من فتیان الملك وممالكيه أحدهما شرابيه والآخر خبازه روى أن جماعة من أهل مصر ضمنوا لهما مالا ليسما الملك في طعامه وشرابه فأجابهما إلى ذلك ثم إن الساقى نكل عن ذلك ومضى عليه الخباز فسم الخبز فلما حضر الطعام قال الساقى لا تأكل أيها الملك فإن الخبز مسموم وقال الخباز لا تشرب أيها الملك فإن الشراب مسموم فقال الملك للساقى اشربه فشربه فلم يضره وقال للخباز كله فأبى فجرب بدابة فهلك فأمرو بحبسهما فاتفق أن أدخلاه معه وتأخير الفاعل عن المفعول لما مر غير مرة من الإهتمام بالمقدم والتشويق إلى المؤخر ليتمكن عند النفس حين وروده عليها فضل تمكن ونظيره تقديم الطرف على المفعول الصريح في قوله تعالى فأوجس في نفسه خيفة وتأخير السجن عن الطرف لإيهام العكس أن يكون الطرف خيرا مقدما على المبتدأ وتكون الجملة حالا من فاعل دخل فتأمل .

قال أحدهما استئناف مبني على سؤال من يقول ما صنعا بعد ما دخلا معه السجن فأجيب بأنه قال أحدهما وهو الشرابي .

إني أراني أي رأيته والتعبير بالمضارع لاستحضار الصورة الماضية .
أعصر خمرا أي عنباً سماه بما يؤول إليه لكونه المقصود من العصر وقيل الخمر بلغة عمان اسم للعنب وفي قراءة ابن مسعود Bه أعصر عنباً .

وقال الآخر وهو الخباز .

إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأخير المفعول عن الطرف لما مر آنفاً وقوله .

تأكل الطير منه أي تنهس منه صفة للخبز أو استئناف مبني على السؤال .

نبئنا بتأويله بتأويل ما ذكر من الرؤيين أو ما رئي بإجراء الضمير مجرى ذلك بطريق الإستعارة فإن اسم الإشارة يشار به إلى متعدد كما في قوله ... فيها خطوط من سواد وبلق

... كأنه في الجلد توليع البهق . . .

أي كأن ذلك والسر في المصير إلى إجراء الضمير مجرى اسم الإشارة مع أنه لا حاجة إليه بعد تأويل المرجع بما ذكر أو بما رثى أن الضمير إنما يتعرض لنفس المرجع من حيث هو من غير تعرض لحال من أحواله فلا يتسنى تأويله بأحد الإعتبارين إلا بإجرائه مجرى اسم الإشارة الذي يدل على المشار إليه بالإعتبار الذي جرى عليه في الكلام فتأمل هذا إذا قاله مع أو قاله أحدهما من جهتهما معاً وأما ما إذا قاله كل منهما إثر ما قص ما رآه فالخطاب المذكور ليس عبارتهما ولا عبارة أحدهما من جهتهما ليتعدد المرجع بل عبارة كل منهما نبئني بتأويله مستفسراً لما رآه وصيغة المتكلم مع الغير واقعة في الحكاية دون المحكي على طريقة قوله D يأيها الرسل كلوا من الطيبات فإنهم